

تحسس المسؤولية



<https://balagh.com>

إِنَّا عَنْدَمَا نَقَفْتُ فِي ذَكْرِ وِفَاتِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ صَفَرِ ،
فَإِنَّا عَلَيْنَا أَنْ نَتَحَسَّسَ مَسْؤُلِيَّتَنَا عَنْ هَذَا الْغَيَابِ النَّبُوِيِّ الَّذِي انْقَطَعَ بِهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ،
بَعْدَمَا أَكْمَلَ اللَّهُ الدِّينَ وَأَتَمَّ النِّعْمَةَ وَرَضِيَ الإِسْلَامُ لَنَا دِينًا ، وَقَالَ لَنَا : {وَلَمْ تَكُنْ مِنْ كُفَّارٍ أُمَّةٌ
يَأْتِيَ عُونَ إِلَيَّ إِلَيَّ الْخَيْرٌ وَيَأْتِيَ مُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا وَنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (آل عمران/104). إِنَّهُمْ إِنَّمَا هُوَ أَمَانَةٌ لِلَّهِ وَرَسُولِ اللَّهِ عَنْدَنَا . إِنَّ
عَلَيْنَا أَنْ نَعْتَصِمَ بِحَبْلِهِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ وَالْقُرْآنُ، لِنَتَوَحَّدَ بِهِ، وَلِنَلْتَزِمَهُ وَنَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ لِنَعْرِّفَهُمْ
حَقَائِقَ الْإِسْلَامِ، وَلَا سِيمَّا الَّذِينَ لَمْ يَدْرِسُوهُ دِرَاسَةً عَمِيقَةً، كَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَهَمَّوْنَ الْإِسْلَامَ بِالْعُنْفِ وَالْإِرْهَابِ
وَالْتَّخَلُّفِ.

إِنَّهُمْ عَلَيْنَا أَنْ نَتَحَرَّكَ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِ أَنْ نَحْمِلَ الْإِسْلَامَ إِلَى هَذَا الْعَالَمَ، لِنَكُونَ قَدوَةً لِلنَّاسِ فِي
التَّزَامِنَا بِالْإِسْلَامِ، وَلِنَنْطَلِقَ عَلَى أَسَاسِ قِيمَتِهِ . إِنَّهَا مَسْؤُلِيَّتَنَا أَمَامَهُ ، عَنْدَمَا نَقَفْتُ بَيْنَ يَدِيهِ وَيَسْأَلُنَا :
مَاذَا قَدْ مَتَمَ لِلْإِسْلَامِ فِي دِعَوَتِكُمْ وَالْتَّزَامِكُمْ؟! وَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نَدْرُسَ سِيرَةَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ) فِي أَخْلَاقِهِ وَأَسَالِيْبِهِ وَإِخْلَاصِهِ لِلْإِسْلَامِ وَعِبَادَتِهِ لِنَقْتَدِيَ بِهِ، حِيثُ قَالَ تَعَالَى لَنَا : {لَقَدْ كَانَ

لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ أُخْرَى
وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا» {الأحزاب/21}.

إنَّ أطراف العالم الكافر والمستكبر والصهيونية الحاقدة قد جمعت كل قواها، ووحدت كل صفوفها، لتتفق في وجه الإسلام وتسقطه في نفوس أتباعه، وتحدّ من حركته، لكي لا يكون دين الإنسان في العالم. لذلك علينا أن نتوحد جميعاً، وأن نتمسك بالوحدة الإسلامية، وأن لا يمنعنا اختلافنا في كثير من أمورنا من السعي إليها، وإن يقول لنا: {فَإِنْ تَنْهَازَ عَنْهُمْ فَمَا دُرْدُرْ وَهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} {النساء/59}.

إن هذه المرحلة هي من أخطر المراحل في مستقبل الإسلام والمسلمين، وعلينا أن نقف صفاً واحداً، كما أراد الله تعالى لنا، لأن الله {يُحِبُّ الظَّاهِرَاتِ وَهُمْ كَأَنَّهُمْ بُدُّونَ مَرْصُوصُ} {الصف/4}.